لم تنجها فقال استحي من الله ان اتكلم في الصبر وانا اصبر وفي بعض الاخبار الفقر الصبر
لهم جلسا لله تعالى يوم القيامة وقال بن عيينة في قوله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا
لما صبروا وقال لما اخذوا ابراس الامر جعلناهم رؤسا قال القشيري رحمه الله تعالى سمعت
الاستاذ ابا علي الدقاق يقول ان الصبر حده ان لا تعترض على التقدير فاما اظهار البلا
على غير وجه الشكوى فلا ينافي الصبر ومن ذلك المراقبة
قال الله تعالى وكان الله على كل شيء رقيبا وقال تعالى ان الله كان عليكم رقيبا وعن جابر
ابن عبد الله البجلي قال جاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم في صورة رجل
فقال يا محمد ما الايمان فقال ان تؤمن بالله تعالى وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره
وشره قال صدقت قال فتعجبنا من تصديقه النبي صلى الله عليه وسلم قال فاخبرني
ما الاسلام قال الاسلام ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتحج البيت وتصوم شهر رمضان
قال صدقت قال فاخبرني ما الاحسان قال الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك اشارة الى حال المراقبة لان المراقبة علم القلب باطلاع الرب سبحانه وتعالى
عليه واستدامته هذا العلم مراقبته لربه وهذا اصل كل خير له ولا يكاد يصل الى
هذه الرتبة الا بعد فراغه عن المحاسبة فاذا حاسب نفسه على ما سلف واصلح حاله
في الوقت وفي الزمان طريق الحق واحسن بينه وبين الله تعالى مراعات القلب وحفظ مع الله تعالى
الانفاس راقب الله تعالى في عموم احواله فيعلم انه سبحانه عليه رقيب ومن قلبه
قريب يعلم احواله ويرى افعاله ويسمع اقواله ومن تغافل عن هذا الجلال فهو بمعزل
عن بداية الوصلة فكيف عن حقايق القربة وقيل المراقبة اطلاق السر بين والحيا
من ارتكاب المحرمين وقيل المراقبة محافظة الاوقات بملاحظة الاسامي والصفات
او تقول المراقبة اجتماع القلب لاطلاع الرب او تقول المراقبة محاماة السر بمراعاة
الخواطر او تقول المراقبة تحقق بروئيته وتخلق بجوديته قال الجريري من لم يحكم بينه
وبين

وبين الفتوى والمراقبة لم يصل الى الكشف والمشاهدة قال القشيري رحمه الله
سمعت بعض الفقراء يقول كان امير له غلام يقبل عليه اكثر من اقباله على غيره من
غلمانه ولم يكن اكثرهم قيمة ولا احسنهم صورة فقالوا له في ذلك فاراد الامير
ان يبين لهم فضل الغلام في الخدمة على غيره فيوما من الايام كان راكبا ومعه
الحشم وبالبعد منهم جبل عليه شيخ فنظر الامير الى ذلك الشيخ واطرق فركض
الغلام فرسه ولم يعلم القوم لماذا ركض فلم يلبث الا ساعة يسيرة حتى جاء ومعه
شيخ الشيخ فقال الامير ما يريد ربك اني اردت الشيخ فقال الغلام لانك نظرت اليه
ونظر السلطان الى شيء لا يكون في غير قصده فقال الامير اما اخصه باكرامي واقبالي الا ان
لكل احد شغلا وشغله مراعات لحظاتي ومراقبة احوالي وقال بعضهم من راقب الله تعالى
في خواطره عصمه الله تعالى في جوارحه وقيل كان بن عمر في سفر فراى غلاما يرعى غنما
فقال تبيع واحدا من هذا الغنم فقال انها ليست لي فقال قل لصاحبها ان الذيب اخذ
منها واحدا فقال العبد فاين الله تعالى فكان بن عمر يقول بعد ذلك الى ممن قال ذلك
العبد فاين لله تعالى وكان بعض المشايخ له تلامذة فكان يخص واحدا اباقباله اكثر مما
يقبل على غيره فقالوا له في ذلك فقال ابين لكم فدفع الى كل واحد من تلامذته طايرا وقال
له اذبحه حيث لا يراه احد ودفع الى هذا ايضا فمضوا فرجع كل واحد منهم وقد ذبح
طيره وجاء هذا بالطير حيا فقال هلا ذبحته فقال امرتني ان اذبحه حيث لا يراه احد
فلم اجد موضعا لا يراه احد فقال لهذا اخصه باقبالي عليه وقال ذو النون علامة المراقبة
ايثار ما اثر الله تعالى وتعظيم ما عظم الله تعالى وتصغير ما صغر الله وقال النصراباذي
الرجا يحرك الى الطاعات والخوف يبعدك عن المعاصي والمراقبة تردك الى طرق الحقايق
وسيل بن عطا ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على دوام الاوقات وقال ابو عثمان
المغربي افضل ما يلزم الانسان نفسه في هذه الطريقة المحاسبة والمراقبة وسياسة عمله بالعلم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)